أولا–يوسف إدريس

–حياته في سطور:

يوسف إدريس علي، كاتب قصص، مسرحي، وروائي. مصري (1927–1991) حائز على بكالوريوس في الطب، 1947–1951؛ تخصص في الطب النفساني.

اشتغل طبيبا بالقصر العيني، القاهرة، 1951–1960؛ حاول ممارسة الطب النفساني سنة 1956، مفتش صحة، صحفي محرر بالجمهورية، 1960، كاتب بجريدة الأهرام، 1973 حتى عام 1982. حصل على كل من وسام الجزائر (1961) ووسام الجمهورية (1963 و1967) ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى (1980). سافر عدة مرات إلى جل العالم العربي وزار (بين 1953 و1980) كلاً من فرنسا، إنجلترا، أمريكا واليابان وتايلندا وسنغافورة وبلاد جنوب شرق آسيا. عضو كل من نادي القصة وجمعية الأدباء واتحاد الكتاب ونادي القلم الدولي. متزوج من السيدة رجاء الرفاعي وله ثلاثة أولاد المهندس سامح والمرحوم بهاء والسيدة نسمة.

2–سيرته:

ولد "يوسف إدريس" لأسرة متوسطة الحال بإحدى قرى محافظة الشرقية في 18 مايو 1927، التحق بالمدارس الحكومية حتى المرحلة الثانوية، ليكمل بعدها مشواره التعليمي بكلية الطب جامعة القاهرة ثم ليتخرج فيها عام 1951.

وكان والده متخصصاً في استصلاح الأراضي ولذا كان متأثراً بكثرة تنقل والده وعاش بعيداً عن المدينة وقد أرسل ابنه الكبير (يوسف) ليعيش مع جدته في القرية.

ولما كانت الكيمياء والعلوم تجتذب يوسف فقد أراد أن يكون طبيباً. وفي سنوات دراسته بكلية الطب اشترك في مظاهرات كثيرة ضد المستعمرين البريطانيين ونظام الملك فاروق. وفي 1951 صار السكرتير التنفيذي للجنة الدفاع عند الطلبة، ثم سكرتيراً للجنة الطلبة. وبهذه الصفة نشر مجلات ثورية وسجن وأبعد عن الدراسة عدة أشهر. وكان أثناء دراسته للطب قد حاول كتابة قصته القصيرة الأولى، التي لاقت شهرة كبيرة بين زملائه.

ومنذ سنوات الدراسة الجامعية وهو يحاول نشر كتاباته. وبدأت قصصه القصيرة تظهر في المصري وروز اليوسف. وفي 1954 ظهرت مجموعته أرخص الليالي. وفي 1956 حاول ممارسة الطب النفسي ولكنه لم يلبث أن تخلى عن هذا الموضوع وواصل مهنة الطب حتى 1960 إلى أن انسحب منها وعين محرراً بجريدة الجمهورية وقام بأسفار في العالم العربي فيما بين 1956–1960. وفي 1957 تزوج يوسف إدريس.

وفي 1961 انضـم إلى المناضـلين الجزائريين في الجبال وحارب معارك اسـتقلالهم سـتة أشـهر وأصيب بجرح وأهداه الجزائريون وساماً إعراباً عن تقديرهم لجهوده في سبيلهم وعاد إلى مصر، وقد صار صحفياً معترفاً به حيث نشر روايات قصصية، وقصصاً قصيرة، ومسرحيات.

وفي 1963 حصـل على وسـام الجمهورية واعترف به ككاتب من أهم كتّاب عصـره. إلا أن النجاح والتقدير أو الاعتراف لم يخلّصـه من انشـغاله بالقضـايا السـياسـية، وظل مثابراً على التعبير عن رأيه بصـراحة، ونشـر في 1969 المخططين منتقداً فيها نظام عبد الناصـر ومنعت المسـرحية، وإن ظلت قصصه القصيرة ومسرحياته غير السياسية تنشر في القاهرة وفي بيروت. وفي 1972، اختفى من الساحة العامة، على أثر تعليقات له علنية ضـد الوضـع السـياسـي في عصـر السـادات ولم يعد للظهور إلا بعد حرب أكتوبر 1973 عندما أصبح من كبار كتّاب جريدة الأهرام.

وعلى هذا فقد عايش في مرحلة الشـباب فترة حيوية من تاريخ مصـر من جوانبه الثقافية والسـياسـية والاجتماعية، حيث الانتقال من الملكية بكل ما فيها من متناقضـات، إلى الثورة بكل ما حملته من آمال، ثم النكسة وما خلفته من هزائم نفسية وآلام، ثم النصر في 73 بكل ما كان ينطوي عليه من استرداد لعزة وكرامة الشخصية المصرية، ثم الانفتاح وما تبع ذلك من آثار على المجتمع المصري من تخبط وتغير في بنيته الثقافية والنفسية والاجتماعية. إنه رجل عاش كل هذه التقلبات، ليس كما يعيشها الإنسان العادي، بل كما يعيشـها الفنان المبدع الذي تؤثر فيه تفاصـيل الأحداث، ويعمل على أن يرصـدها ليتمكن من تأثيره عليها، فجاء أدبه معبرا عن كل مرحلة من هذه المراحل، وناطقا برأيه عما يتغير ويحدث حولنا في هذا البلد وما يحدث في أبنائها، ولاسـيما أنه كان في مطلع شـبابه متأثرا بالفكر الماركسـي بكل ما يحمله من هموم اجتماعية.

كان كاتبنا غزير الثقافة واسع الاطلاع بالشكل الذي يصعب معه عند تحديد مصادر ثقافته أن تقول إنه تأثر بأحد الروافد الثقافية بشكل أكبر من الآخر. حيث اطلع على الأدب العالمي وخاصة الروسي وقرأ لبعض الكتاب الفرنسيين والإنجليز، كما كان له قراءاته في الأدب الآسيوي وقرأ لبعض الكتاب الصينيين والكوريين واليابانيين، وإن كان مما سـجله النقاد عليه أنه لم يحفل كثيرا بالتراث الأدبي العربي وإن كان قد اطلع على بعض منه.

هذا من ناحية أدبية وفنية وثقافية عامة سـاهمت في تشـكيل وعيه العقلي والأدبي، ولعل ممارسـته لمهنة الطب وما تنطوي عليه هذه الممارسـة من اطلاع على أحوال المرضـى في أشـد لحظات ضـعفهم الإنسـاني، ومعايشـته لأجواء هذه المهنة الإنسـانية ما أثر في وعيه الإنسـاني والوجداني بشـكل كبير، مما جعل منه إنسانا شديد الحساسية شديد القرب من الناس شديد القدرة على التعبير عنهم، حتى لتكاد تقول إنه يكتب من داخلهم وليس من داخل نفسه.

بدأ نشر قصصه القصيرة منذ عام 1950، ولكنه أصدر مجموعته القصصية الأولى "أرخص ليالي" عام1954، لتتجلى موهبته في مجموعته القصصية الثانية "العسكري الأسود" عام1955، الأمر الذي دعا

عميد الأدب العربي "طه حسين" لأن يقول: "أجد فيه من المتعة والقوة ودقة الحس ورقة الذوق وصدق الملاحظة وبراعة الأداء مثل ما وجدت في كتابه الأول (أرخص ليالي) على تعمق للحياة وفقه لدقائقها وتسجيل صارم لما يحدث فيها. " وهي ذات المجموعة التي وصفها أحد النقاد حينها بقوله: "إنها تجمع بين سمات "ديستوفسكي" وسمات "كافكا" معا".

ولم يتوقف إبداع الرجل عند حدود القصة القصيرة والتي صار علما عليها، حتى إنها تكاد تعرف به وترتبط باسمه، لتمتد ثورته الإبداعية لعالمي الرواية والمسرح.

الحديث عن الحرية:

لقد تمتع "يوسف إدريس" بسمات شخصية كان على رأسها الإقدام والجسارة والجرأة، ولم تختلف صفحات قصصه ورواياته كثيرا عن تلك السمة المميزة لصفحة شخصيته، فاتسمت هي الأخرى بالجسارة، فهو من أصحاب الأقلام الحرة، على الرغم من أنه ظهر في مرحلة تجلّى القمع فيها في أسوأ صوره، من تكميم لأفواه المبدعين، وسحق لآدميتهم، وتشريد الداعين للحرية بطردهم من وظائفهم، أو سجنهم، أو التنكيل بهم... إلا أنه بين كل هذه الألغام في طريق الكلمة الصادقة الحرة عمل دائما على أن يقول ما يريد وقتما يريد، وبعد أن فرح بالثورة وأخذ بجانب بدايته كطبيب في القصر العيني –حينها–يهتم بكتابة إبداعاته القصصية حتى وصل لأن يكون مسئول القسم الأدبي بمجلة روز اليوسف، سرعان ما بدأ انتقاده لرجال الثورة وسياسة "عبد الناصر"، الأمر الذي أدى به عام 1954 إلى السجن، مما جعله يعتبر نفسه في النهاية لم ينل حريته التي تمكنه من قول كل شيء... بل بعضا من كل شيء؛ فنراه يتكلم عن هذه الحرية المفقودة ويقول: "إن كل الحرية المتاحة في العالم العربي لا تكفي كاتباً واحداً لممارسة فعل كتابته بالجسارة التي يحلم بها".

وعن هذه النفس الإنسانية المتوقدة داخل يوسف إدريس يقول د. "جابر عصفور": "كان "يوسف إدريس" واعياً بالأسباب السياسية والاجتماعية والثقافية والدينية التي تحول بين المبدعين وممارسة جسارتهم الإبداعية إلى المدى الذي يعصف بالمحرمات التي كادت تشمل كل شيء، والممنوعات التي يتسع مداها بالقدر الذي يتسع به مدى الاستبداد والتسلط مقروناً بالتعصب والتطرف على كل مستوى من المستويات. وأغلب الظن أن "يوسف إدريس" كان واعياً بمعنى من المعاني بالجذور القديمة والأصول الراسخة للقمع في تراثنا، تلك الجذور والأصول التي أودت بحياة الكثيرين من المبدعين على امتداد العصور".

القصة بين الواقعية والعامية:

تميزت القصة عند "يوسف إدريس" بالواقعية، حيث أخذ يصور الحياة اليومية ولاسيما للمهمشين من طبقات المجتمع، كما أنه جنح إلى استخدام العامية في قصصه، وإلى استخدام لغة سهلة بسيطة، وكان يرى أن الفصحى لا يمكن أن تعبر عن توجهات الشعب وطموحاته، كما أن الحوار يعد ركنا هاما من أركان القصة عنده، ويمثل جزءا من التطور الدرامي للشخصيات، والتي غالبا ما كانت من البسطاء الذين

يصـارعون من أجل الصـمود أمام مشـاق الحياة، ولعل في الظروف التي كان يعيشـها الشـعب المصـري حينها، وضغط الفقر والحرمان من أبسط حقوقه الإنسانية ما يفسر اتجاه كاتبنا نحو هذا النوع من الأبطال في قصـصـه ومن الأسـلوب الذي اتخذه للتعبير عنهم من خلال الحوار والذي جاء لتقريب ما يدور داخل شخصياته من تصعيد نفسي وتصعيد للأحداث.

عمد "يوسف" إلى التكثيف والتركيز في قصصه القصيرة حتى كان يقول عن تعمده هذا المنحى: "إن الهدف الذي أســـعى إليه هو أن أكثف في خمس وأربعين كلمة... أي في جملة واحدة تقريبا–الكمية القصوى الممكنة من الإحساس، باستخدام أقل عدد ممكن من الكلمات". وعليه فقد كان "يوسف إدريس" يعتبر الإيجاز في القصـة القصـيرة من أهم الخصـائص الأسـلوبية التي على الكاتب أن يناضـل من أجل تحقيقها، وفي ذلك يقول: "فالقصـة القصـيرة أكثر الأشـكال الأدبية إيجازا فعبارة "أهلا حمادة" تشـبه القنبلة الذرية في صغرها وفعاليتها ومع ذلك فهذه القنبلة يمكن تصنيعها–فقط–على أيدي أناس ذوي موهبة"

ثانيا–إدوار الخراط

1–حياته:

ولد إدوار الخراط في 16 مارس 1926 بمدينة الإسكندرية لعائلة قبطية أصلها من الصعيد، حصل على ليسانس الحقوق من جامعة الإسكندرية عام 1946م، وعمل في مخازن البحرية البريطانية في الكبارى بالإسكندرية، ثم موظفا في البنك الأهلي بالإسكندرية، عمل بعدها موظفا بشركة التأمين الأهلية المصرية عام 1955م، ثم مترجما بالسفارة الرومانية بالقاهرة.

وتعرض "الخراط" خلال حياته لحدث كان ذا وطأة صعبة على قلوب أسرته حينما تم اعتقاله أيام الملكية في 15 مايو من عام 1948 بسبب كتاباته السياسية والثورية الوطنية التي لم تنل إعجاب الملك في ذلك الوقت، فكان خبر الاعتقال ذا حدين في نفوس أبنائه حيث أصابهم الألم بعد سماع هذا الخبر ولكن لم يهزم إصرارهم على استكمال مسيرة والدهم في تربيتهم ونجاحهم.

وشارك إدوار الخراط في الحركة الوطنية الثورية في الإسكندرية عام 1946 واعتقل في 15مايو 1948 في معتقلي أبو قير والطور، عمل في "منظمة تضامن الشعوب الأفريقية والآسيوية" في "منظمة الكتاب الأفريقيين والآسيويين" من 1959 إلى 1983م، وتفرغ بعد ذلك للكتابة في القصة القصيرة والنقد الأدبي والترجمة، وفاز بجائزة الدولة التشجيعية لمجموعة قصصه "ساعات الكبرياء" في 1972م.

2–إبداعه الأدبي:

يُعد الخراط أحد رموز التيار الرافض للواقعية الاجتماعية في فترة الخمسينيات، وتعتبر أول مجموعة قصصية له "الحيطان العالية" 1959، منعطفًا حاسمًا في القصة للغة العربية إذ ابتعد عن الواقعية السائدة

آنذاك وركّز اهتمامه على وصف خفايا الأرواح المعرَّضة للخيبة واليأس، ثم أكدت مجموعته الثانية "ساعات الكبرياء" هذه النزعة إلى رسم شخوص تتخبط في عالم كله ظلم واضطهاد وفساد.

وتغنى الخراط بجمال الإسكندرية وحبه لها في رواية "ترابها زعفران"، وفي هذه الرواية قدم جانبا من طفولته وصباه في ربوع الإسكندرية فسرد تفاصيل حياة المجتمع السكندري بطوائفه العديدة، وطبقاته الاجتماعية المختلفة، فنرى عمال المصانع والميناء والتجار والطلبة والفقراء والأثرياء، في فترة الفوران الثوري إبان الحرب العالمية الثانية، وقد نظن أن هذه الرواية سيرة ذاتية لإدوار لولا قوله "ليست هذه النصوص سيرة ذاتية، ولا شيئا قريبا منها. ففيها من شطح الخيال، ومن صنعة الفن ما يشط بها كثيرا عن ذلك."

أما روايته الأولى "رامة والتِنِّين" 1980م، فشكّلت حدثًا أدبيًا من الطراز الأول، تبدو على شكل حوار بين رجل وامرأة تختلط فيها عناصر أسطورية ورمزية فرعونية ويونانية وإسلامية، ثم أعاد الخراط الكرة في "الزمان الآخر" 1985، وبعدد من القصص والروايات –وإن صعب تصنيف هذه النصوص–متحررة من الاعتبارات الإيديولوجية التي كانت سائدة من قبل.

وصدر لإدوار الخراط أكثر من 50 كتابًا قصصيًا وشعريًا ونقديًا، خمسين مؤَّلفًا بين نقد ورواية وقصة، كما ترجم إلى اللغة العربية ما يزيد عن عشرة كتب. وحصل على العديد من التكريمات ومنها جائزة الدولة التشجيعية، ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1973، وجائزة نجيب محفوظ من الجامعة الأمريكية بالقاهرة، 1999، وجائزة الدولة التقديرية في الآداب عام 1999، وجائزة ملتقى الرواية العربية الرابع بالقاهرة في فبراير 2008.

من مؤلفاته "حيطان عالية" وهي مجموعة قصصية، ورواية "رامة والتنين"، و"الزمن الآخر"، "وأضلاع الصحراء"، و"يقين العطش"، كما قام بترجمة أربعة عشر كتابا إلى اللغة العربية، وعدد من المسرحيات والدراسات.

لم يكتف الخراط بالخروج عن الأسلوب التقليدي بالكتابة الروائية، بل جعل تجنيس نصوصه نفسه يحير النقاد، لأنها كانت تُخترق بالرسائل والأخبار والتداخلات، وفي كثير من الأحيان كانت الرواية تغدو سلسلة طويلة من الرسائل، أو تيارًا جاريًا من المناجاة الداخلية، وهذا ما جعلها في الوقت ذاته غنية متنوعة غير تقليدية، ولكنه كان السبب في جعلها رتيبة بطيئة الإيقاع كذلك بسبب تلاشي الحدث منها، وهذا بحد ذاته شكّل خللًا كما شكّل ميزة تخص أدبه بصورة عامة .

كان الخراط يتحايل على رتابة سرده بصنع اختراقات تعوّض عن الحبكة والحدث؛ تتنوع هذه الاختراقات بين مقاطع من المذكرات الشخصية والرسائل والمقاطع الشعرية، والحوارات الفكرية أو الأدبية،

أو حتى آراء النقاد، وفي بعض الروايات كان يستعين بشخصيات رواياته السابقة ويعلق على مواقفها وأفكارها أو يدافع عنها. وهذا كله كان سببًا في تميز أسلوبه الروائي وخصوصيته .

كما قام بنشر كتاب في التنظير لأسلوب الكتابة الذي يعمل عليه وهو "الحساسية الجديدة"، وفيه رأى إمكانية الارتباط بالواقع دون الكتابة بالأسلوب الواقعي بل باستحضار التقنيات الروائية التجريبية، وفيه أكد أن "الاستحداث التقني الذي يتمثل في دمج اللغة التسجيلية لغة الوثائق والصحف والتقرير المباشر... هي تقنية تستدعي الواقع استدعاء يفي بمتطلبات العمل الفني وينتهي في النهاية إلى الارتباط اللصيق بشكل خاص بهذا الواقع."

ثالثا-أحلام مستغانمي

ولدت أحلام مستغانمي في 13 آفريل 1953 بتونس في جون مشحون بالسياسة حيث كان والدها محمد الشريف ابن ولاية قسنطينة من المشاركين في الثورة الجزائرية، أسعفه الحظ في النجاة من مجازر 8 ماي 45 التي دخل بسببها إلى السجون الفرنسية وبعد إطلاق سراحه قرر التوجه إلى تونس بعد أن أصبح مطلوبا من قبل قوات الاحتلال الفرنسي.

وبعد الاستقلال عادت عائلة أحلام مستغانمي إلى الجزائر لتستقر في العاصمة حيث أرسل الأب ابنته البكر لتلقي التعليم باللغة العربية لتكون أولى بنات جيلها في التعلم بلغة الضاد حيث درست في مدرسة الثعالبية للبنات ومن ثم ثانوية عائشة أم المؤمنين وتخرجت في سنة1971 من كلية الآداب ضمن أول دفعة معربة تتخرج بعد الاستقلال من جامعات الجزائر، وقد أكملت تعليمها حتى نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون في فرنسا.

بعد مرض أبيها التحقت بالإذاعة الوطنية وهي في سن 18 لإعالة أسرتها ولقي برنامجها "همسات" الذي يبث يوميا في ساعة متأخرة من المساء استحسانا كبيرا من قبل المستمعين.

انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وكرست حياتها بعدها لأسرتها، في 1980 حصلت على شهادة الدكتوراه من جامعة السربون.

وفي بداية الثمانينات كان قرارها في العودة مجددا إلى الكتابة فشاركت في مجلّة "الحوار" التي كان يصدرها زوجها من باريس ومجلة "التضامن" التي كانت تصدر من لندن، وفي ذلك الوقت حصلت على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع من جامعة السوربون.

أهم أعمال أحلام مستغانمي ومؤلفاتها الأدبية

تعبر كتابات مستغانمي عن عاطفتها للجزائر التي تشتاق لها، وصلت رواياتها إلى أبعد الحدود لتحكي قصة الأحلام التي لن تتحقق وتنتهي بنهاية مأساوية، مما يجعل حكاياتها ذات تأثير كبير على القراء من مختلف أنحاء العالم العربي.

ذاكرة الجسد

دخلت أحلام مستغانمي عالم الكتابة من بابه الواسع حيث أصدرت روايتها الأولى "ذاكرة الجسد في سنة 1993 التي بيع منها أكثر من مليون نسخة، وذاكرة الجسد هي من أروع الكتابات الجزائرية كونها صنفت ضمن أفضل مائة رواية عربية والتي حازت بفضلها السيدة أحلام على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998م.

تدور أحداث هذه الرواية التي تمثل أفضل روايات العصر الحالي لكونها تجمع بين الواقع والخيال حول شخصيتين هما خالد بن طوبال، وهو رسام يعبر عما يدور بداخله من خلال الرسم، ولكنه في الحرب فقد أحد ذراعيه، ولكن هذا الأمر لم يقف هذا الأمر عائقاً أمام إبداعاته، ويقع في غرام فتاة تسمى حياة، وهذه الفتاة تكون ابنة أحد أصدقائه، والذي كان يقاتل معه ضد الاحتلال الفرنسي، ولكن حياة كانت مغرمة بصديق خالد والذي كان يناضل معهم ضد الاحتلال ولكنها تواجه مشكلات جراء التقاليد والعادات في مجتمعها.

هذا وقد قام المخرج السوري نجدة أنزور بتجسيد رواية ذاكرة جسد في مسلسل تلفزيوني مكون من 30 حلقة متتالية، وتم عرضه خلال شهر رمضان من العام 2010 م.

وللتذكير فقد اعتمدتها الكثير من الجامعات العربية والعالمية للتدريس في جامعاتها مثل الجامعة الأمريكية في بيروت، وجامعة السوربون، وترجمت إلى أكثر من لغة مثل الانجليزية والفرنسية والايطالية والصينية.

واصلت الأديبة نجاحها مع "فوضى الحواس" و "عابر سرير" كروايتين مكملتين لذاكرة الجسد.

رواية فوضى الحواس

نشرت فوضى الحواس لأول مرة في عام 1997، وهي تكملة لرواية ذاكرة الجسد، حيث البطلة نفسها التي تعيش الأحداث التي شهدتها الجزائر في فترة التسعينيات وتعيش صراعا ما بين زوجها العسكري وأخيها الذي ينتمي إلى إحدى الجماعات الإسلامية.

رواية عابر سرير

رأت رواية عابر سرير النور لأول مرة في عام 2003، وهي الجزء الأخير من سلسلة ذاكرة الجسد حيث نالت هذه الرواية إعجاب الكثير من النقاد والقراء، وتدور أحداثها حول مصور صحفي يلتقي بأبطال الرواية السابقة في فوضى الحواس في نفس المكان الذي كانت تدور حوله الأحداث، وتنتهي الرواية بموت بطل ذاكرة الجسد.

الأسود يليق بك

هي الرواية الرابعة لمستغانمي حيث بدأت معها لغة جديدة لمسيرتها، وأخذت على عاتقها خوض أبعاد متنوعة للرواية ،تم نشر هذه الرواية لأول مرة في عام 2012 عن دار نوفل، وهي تعد من أفضل روايات الكاتبة وأكثرها شهرة حيث تم بيع مئة ألف طبعة في غضون شهرين من بداية نشرها ،تتطرق فيها أحلام إلى النفس البشرية بكل زواياها المعتمة والملتبسة فتأخذ القارئ إلى كونٍ يمتزج بين العشق والحرب بين بطلين ينتميان إلى عالمين متناقضين، فعلى الرغم من أن هذه الرواية تدور حول قصة حب إلا أنها تخوض في دواليب السياسة والمجتمعات العربية الدائمة الحراك.

وتدور أحداث الأسود يليق بك حول قصة حب تدور بين رجل لبناني مليونير في عقده الخامس ومطربة جزائرية في عقدها العشرين ويحاول الرجل بكل الطرق أن يحظى بحب الفتاة التي ترتدي السواد حدادا على قتل والدها في فترة الاضطرابات التي شهدتها الجزائر.

كما نشرت أحلام من قبل كتاب "قلوبهم معنا وقنابلهم علينا" لأول مرة في عام 2006، حيث جمعت فيه كل مقالاتها التي كتبتها في مجلة زهرة الخليج والتي كانت غالبيتها عن أحداث الاحتلال الأمريكي للعراق، وقد تطلب ذلك الكثير من الوقت لتستطيع جمع مقالاتها على مدى عشر سنوات.

وحصل هذا الكتاب على نسبة مبيعات كبيرة حيث بيع منه أكثر من 5000 خلال أسبوع من صدوره.

-نسيان com

يعد كتاب نسيان com الذي تم نشره لأول مرة في عام 2009 من أروع ما كتبت أحلام مستغانمي والذي بيعت 10 طبعات منه حتى عام 2012، حيث شكلت المرأة وما تتعرض له من قصص الحب الفاشلة وطرق التخلص من آثار هذه التجارب محور هذا العمل الذي مزجت فيه الكاتبة بين الجدية والطرافة وهذا هو سر نجاح الكتاب.

ما قاله النقاد عن كتابات أحلام مستغانمي:

– جاء في صحيفة "الراية" القطرية أن "مستغانمي" هي من بين النساء العشر الأكثر تأثيرا في العالم العربي والأولى في مجال الأدب.

–وقال نزار قباني عن أدبها: " قرأت رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، وأنا جالس أمام بركة السباحة في فندق سامرلاند في بيروت، بعد أن فرغت من قراءة الرواية، خرجت لي أحلام من تحت الماء الأزرق، كسمكة دولفين جميلة، وشربت معي فنجان قهوة روايتها دوختني. وأنا نادرا ما أدوخ أمام رواية من الروايات. وسبب الدوخة أن النص الذي قرأته يشبهني إلى درجة التطابق، فهو مجنون، ومتوتر، واقتحامي، ومتوحش، وإنساني.... وخارج عن القانون مثلي.

ولو أن أحدا طلب مني أن أوقع اسمي تحت هذه الرواية الاستثنائية المغتسلة بأمطار الشعر.... لما ترددت لحظة واحدة ... هل كانت أحلام مستغانمي في روايتها "تكتبني" دون ان تدري؟ ... لقد كانت مثلي متهجم على الصفحة البيضاء، بجمالية لأحد لها. وشراسة لأحد لها، وجنون لاحد له...

الرواية قصيدة مكتوبة على كل البحور... بحر الحب، وبحر الايديولوجية... وبحر الثورة الجزائرية بمناضليها، وأبطالها وقاتليها، وملائكتها وشياطينها، وأنبيائها وسارقيها. هذه الرواية لا تختصر ذاكرة الجسد فحسب، ولكنها تختصر تاريخ الوجع الجزائري، والحزن الجزائري، الذي آن له أن ينتهي. وعندما قلت لصديق العمر سهيل إدريس رأيي في رواية أحلام، قال لي: لا ترفع صوتك عاليا ... لان احلام اذا سمعت كلامك الجميل عنها، فسوف تجن..... أجبته: دعها تجن .... لأن الأعمال الابداعية الكبرى لا يكتبها إلا المجانين.

وذهب الناقد عبد الله الغدامي في بحثه عن العلاقة بين الكاتبة أحلام ولغتها الروائية الى القول بأن "الكاتبة استطاعت أن تكسر سلطة الرجل على اللغة، هذه اللغة التي كانت منذ أزمنة طويلة حكرا على

الرجل واتسمت بفحولته، وهو الذي يقرر ألفاظها ومعانيها فكانت دائما تقرأ وتكتب من خلال فحولة الرجل الذي احتكر كل شيء حتى اللغة ذاتها.

استطاعت أن تصنع من عادتها اللغوية نصوصا تكسر فيها عادات التعبير المألوف المبتذل وراحت وهي تكتب تحتفل بهذه اللغة التي أصبحت مؤنثة كأنوثتها، وأقامت معها علاقة حب وعشق، فصارت اللغة حرة من القيد والتأوهات وصار للمرأة مجال لأن تداخل الفعل اللغوي وتصبح فاعلة فيه فاستردت بذلك حريتها وحرية اللغة...

أحلام هي مؤلفة الرواية، وأحلام هي أيضا بطلة النص، واللغة فيما كتبته أحلام هي الأخرى بطلة، بحيث أن اللغة الروائية في "ذاكرة الجسد" و"فوضى الحواس"" تطغى على كل شيء وتتحول الى موضوع الخطاب وموضوع النص.

امتزجت بذلك أنوثة اللغة المستعادة مع أنوثة المؤلفة وكذا أنوثة "أحلام" البطلة في الروايتين ووحدة العلاقة بين الأنثى خارج النص والأنثى التي في داخل النص تعني عضوية العلاقة بين المؤلفة ولغتها.

وتمتد هذه العلاقة من خلال اتحاد الأنثى "أحلام مع كل العناصر الأساسية في الروايتين فأحلام هي أحلام، وهي المدينة وهي قسنطينة، وهي البطلة وهي الوطن وهي الذاكرة وهي الحياة، لأنها في البداية كان اسمها حياة، وهي النص وهي المنصوص، وهي الكاتبة وهي المكتوبة وهي العاشقة وهي المعشوقة وهي اللغة وهي الحلم وهي الألم لأن الحلم والألم: أحلام تساوي حلما وألما ".

الواجب المنزلي

أكتب مقالا حول شخصية حنا مينة الأدبية.